

نظريات الترجمة

بحث في الماهية والممارسة

د. سعيدة كحيل

المقدمة:

نتعرض في هذه الدراسة إلى تحديد مفاهيم نظريات الترجمة، وأصولها المعرفية، وطرق توظيفها في درس الترجمة لحل الصعوبات اللسانية والثقافية على أساس الانتقاء الذي يفرضه نوع النص، كما نؤكد ضرورة التكوين فيها لأجل الارتقاء بالعمل الترجمي.

١- نظريات الترجمة:

١-١- مفهوم نظرية الترجمة:

هي عبارة ألمانية، لم يوافق نيومارك فيها نايدا، واعتبر كتابات التنظير في الترجمة مجرد معلومات نحتاج إليها في تجسيد هذه العملية التطبيقية.

لقد أطلق هاريس Harris سنة ١٩٧٧ تسمية transtologie على علم الترجمة. وأتى فاسكيز (Vasquez) بمصطلح (traductologie) لكي تماثلها

صرفياً وضم لاحقة لها: logie ، لإكسابها الجانب العلمي ولإبعادها عن معنى الفنية.

و لقد احتد الخلاف بين مدارس اللسانيات وعلى رأسها «فيدروف، ونايدا، وفينساي، وداربلناي» من جهة اعتبارهم الترجمة علماً له نظرياته، وبين «كاري Edmond Cary» الذي يعتبر الترجمة عملية أدبية فنية بالدرجة الأولى، مقارنة بينها وبين المسرح.

وقد تعرض موان Mounin لهذا الموضوع في كتابه: المسائل النظرية للترجمة «Problèmes théoriques de la traduction»، وانتصر برأيه للفريق العلمي اللغوي، والحقيقة أن الترجمة علم بأسسها النظرية، وفن بالممارسة والتطبيق والاختيار.

١-٢- الدراسات الأولى في نظريات الترجمة:

لابد أن نشير في البداية إلى وجود نظرية عربية في الترجمة يمثلها الجاحظ في كتابه الحيوان، تقوم على تحديد ماهية العمل في الترجمة بين الفهم والإفهام وتحديد الشروط والكفاءة. ويدخل البحث في النظريات الترجمة ضمن دراسات الترجمة، Les études de traduction وهو حقل جديد في مجال الدراسات اللغوية، شاع استعماله عند الباحث الأمريكي جيمس س. هولمز James S. Holmes منذ سنة ١٩٧٢، ولكنه نشر سنة ١٩٨٨، ثم بدأ التداول به بعد ذلك، وهذا يقصي مجال البحث في الدراسات التاريخية وعلاقتها بعلم الترجمة.

وفي هذا الإطار تم التفريق بين ممارسة الترجمة باعتبارها نشاطاً إنسانياً وبين دراسات الترجمة ونظرياتها التي تستند إلى عدة مناهج، والتي توظف في مجال تعليمية الترجمة وفي نقد الترجمات.

واستغلت الترجمة بوصفها عملاً تطبيقياً في مجال تعليم اللغات الأجنبية منذ اليونانية القديمة واللاتينية إلى عهد تعليم اللغات الأجنبية في الوطن العربي، وإن «ارتباط الترجمة بتعلم اللغة الأجنبية يفسر لنا سر

احتلال مبحثها مكانة ثانوية في الحياة الأكاديمية» (١)؛ حيث عدت تمرينا لتعلم اللغات، فإن تعلمها الطالب انصرف عن الوسيلة، وهي الاستعانة بالترجمة عن اللغة الأم.

وحين جاءت الطريقة التوصيلية لتعليم وتعلمها اللغات الأجنبية، أصبح دور الوسيط وهو اللغة الأم غير ضروري، وبالتالي قلت الحاجة إلى الترجمة في مجال تعلم اللغة، لأن الوصول إلى النتائج بمساعدتها غير صحيح؛ ذلك لأن توظيف طريقة القواعد والترجمة في تعليمية اللغات، لم يخضع فيه أصحابه إلى «أي أسس سيكولوجية أو لغوية أو اجتماعية» (٢).

ومن الواضح أنها تحمل في ثناياها أساليب تدريسية متعددة، ولكنها لا تتفق مع أهداف تعلم وتعليمها اللغات الأجنبية، على أنها وسيلة للتواصل الواقعي في الحياة. هذا لا ينفى احتواءها على إيجابيات، فيما يتعلق بالاستفادة من الخصائص المشتركة بينها وبين طرائق تعليم اللغة الأم. وهذه طريقة صحيحة من وجهة نظريات التعليمية التي تؤكد البدء في تعليم ما تشابه بين اللغتين قبل المختلف بينهما.

وبموازاة هذا المنهج في التعامل مع الترجمة وتعليم اللغات، ارتقى منهج الأدب المقارن بالدراسات الأدبية وبناء العلاقات relations بين الآداب وثقافتها، وهنا ظهرت الحاجة إلى الترجمة كموضوع للبحث العلمي الذي يعقد المقابلة بين الأصول الأجنبية ومثيلاتها باللغة الأم.

وقد أدى هذا الأمر إلى إيجاد نظريات ومناهج وتأسيس الدراسات الثقافية، مما ساعد على الاهتمام بالنصوص المترجمة، ووضع الأسس النظرية لنقدها، وتطوير مناهج الأدب المقارن لتعليمها.

٣-١- النظريات اللسانية والترجمة:

أحدث المنهج العلمي ونظرياته ومصطلحاته اللسانية ثورة فكرية في مجال التعامل باللغة ومعها. ومن الغريب أن لا يولي دارسو علم اللغة - مادة الترجمة- العناية التي تستحقها، ولم يدرسوها الدراسة الكافية

باعتبار الموضوع المشترك بينهما وهو اللغة على الرغم من وجود مجالات محكمة ومتخصصة في الترجمة:

«Babel. Targuet. meta. Lebeude .sparachen.»

وقد أشار اللساني جورج مونان إلى هذا الأمر منذ عقدين من الزمن، يقول:

«ما زال يكتنف مجال الدراسة العلمية للنشاط الترجمي أمر نادر وفريد يتمثل بتجاهل نظرية اللغة للترجمة باعتبارها عملية لغوية متخصصة واسعة الانتشار، فضلا عن كونها أداة مبدعة ربما في اللغة ودون شك في الفكر. في مقابل هذا، نجد أن أي دراسة شاملة للفلسفة لا بد لها من دراسة نظرية اللغة.»

هكذا تجاهلوا الترجمة كظاهرة ومشكلة خاصة في اللغة. وقلما نجد في كتابات فرديناند دوسوسير ويسبرسن وسابير وبلوم فيلد، Ferdinand de Saussure, Bloomfield, Sapir, Yesperson أكثر من أربع إشارات عرضية أو خمس تذكر فيها الترجمة بصورة هامشية تعزيرها لوجهة نظر لا تمت لها بصلة مطلقا، وقلما تشغل هذه الإشارات صفة واحدة.

إلا أنه، وبظهور فروع اللسانيات، ومنها اللسانيات التقابلية التي تهتم بدراسة لغتين بمقابلة العناصر اللغوية كالتركيب مثلا وأوجه التشابه والاختلاف بينهما، اتجه البحث العلمي إلى وضع نظريات مؤسسة للدراسات التطبيقية.

من الدراسات التي كتبت في هذا المجال في الولايات المتحدة الأمريكية، كتاب وضعه دي بييترو De Pietro langage structures in contrast أي التقابل بين الأبنية اللغوية سنة ١٩٧١ وكتاب س. جيمس C. James بعنوان contrastive analysis أي التحليل التقابلي سنة ١٩٨٠.

وكان جليا أن النصوص المترجمة هي المادة التي يعتمد الدارسون عليها في التحليل والتفسير والاستنتاج.

لذلك سلك فريق منهم، وهم المهتمون باللسانيات التطبيقية *Linguistique appliquée* مسلك الإسهام العملي في توظيف نظريات اللسانيات لحل المشكلات اللغوية وفق الخاصية البراغماتية، لتحصل الفائدة التطبيقية في الفصول الدراسية، لأن الاقتصار على وصف النظرية اللسانية وتحليلها وتفسيرها لا تقدم لها الفائدة للعمل التطبيقي الذي هو جوهر عملية الترجمة.

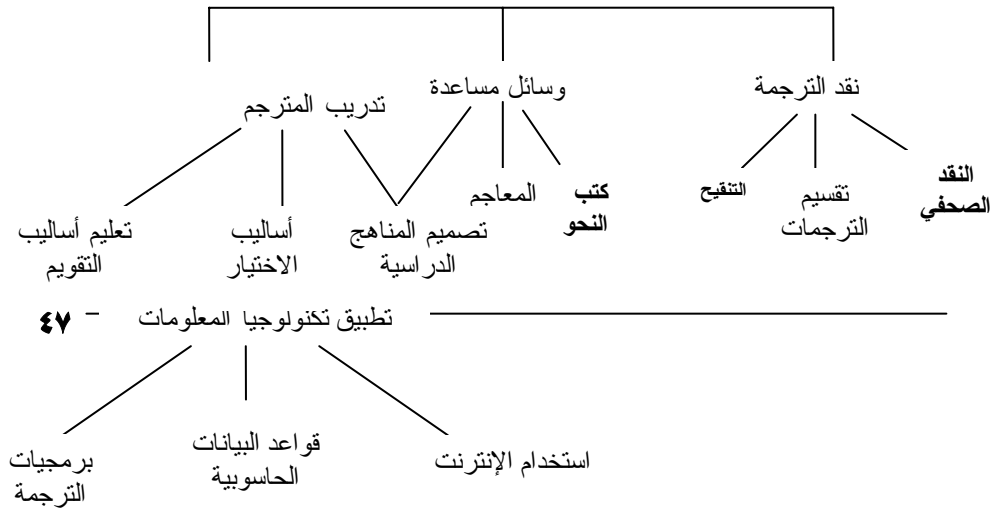
وبما أن اللسانيات التطبيقية تهتم بوضع الحلول للعملية التعليمية، فقد انبثق عنها علم الديدكتيك كجسر تلتقي وتتناغم فيه نظريات علم اللغة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلوم التربية والرياضيات والتكنولوجيا، لأجل إيجاد المناهج المناسبة لتعليم اللغة الأم (٤) واللغة الأجنبية.

ونستشف هذا الأمر من قراءة كتاب **كاتفورد** J. Catford بعنوان نظرية لغوية للترجمة « a linguistic theory of translation » والذي ألفه سنة ١٩٦٥.

يطرح هذا القول في مقدمة الكتاب؛ «حيث إن الترجمة لها علاقة باللغة، فإنه ينبغي علينا تحليل عملياتها ووصفها والإفادة من الأصناف الموضوعية لوصف اللغة.

وعلى أن نعتمد على نظرية لغوية عامة» (٥).

ومن هنا يظهر لنا أن كل تيار لغوي من المدارس اللسانية اعتمد على نظرية ما، انبثقت منها بعد التأثر بنظرية في الترجمة، لذلك سنعرض أهم النظريات المؤسسة للترجمة، ويبين هذا الشكل الفروع التطبيقية لدراسات الترجمة بناء على نتائج النظريات اللسانية.



الشكل (١) يبين: الفرع التطبيقي لدراسات الترجمة (٦).

٤-١ - عرض نظريات الترجمة:

١-٤-١- نظرية كاتفورد:

كان كاتفورد متأثراً بهالدي ووظائف اللغة ومستوياتها، اللغة التي استنتج منها التعرض للتمييز في المادة اللغوية (في مستوى الصوت والكتابة)، مقترحا أربعة أنواع من الترجمات على أساس المستويات اللغوية وهي: الصوتية والكتابية والنحوية والمعجمية، ووزعها على فصول كتابه الثلاثة مستغلا سلم الدرجات النحوية لهالدي، ليصل إلى أن التكافؤ بين النصين في الترجمة يعتمد على التطابق الشكلي بين المفردات اللغوية ذات المستويات، ويفترض عقد علاقات بين اللغات وفق المنهج التقابلي أو المقارن؛ على أساسه يمكن ممارسة العملية الترجمية بطريقة التجربة للوصول إلى التكافؤ.

الملاحظة التي نصل إليها من هذا العرض المختصر لنظرية كاتفورد، أنها تحمل مرجعية خاصة في علاقاتها المباشرة باللسانيات التطبيقية، ونستنتج أن هذه النظرية، الترجمية إذا تم استغلالها في وضع المناهج العملية للترجمة، فهي ذات صلة مباشرة بتعليمية اللغة أيضاً.

وظف كاتفورد معرفته اللغوية في حل مشكلات تعلم الترجمة. واعتبر ما قدمه في هذا المجال جزءاً من محاولات في اللسانيات

التطبيقية؛ حيث تتقابل اللغات في مستوى المفردات (vocabulaire)، ومستوى التركيب (syntaxe).

فمثلاً نجد العلاقة الشكلية والمعنوية في مجال الجمع والمفرد في العربية والفرنسية ليست متشابهة، مثال على ذلك كلمة:

(مفرد) livre - (جمع) Livres - بالفرنسية تختلف عن:

كتاب (مفرد)، وكتب (جمع)، وكتابان (مثنى).

فالصيغ تختلف بين اللغتين، وباختلافها يختلف المعنى. كما يؤكد على فكرة التنوع اللغوي، ووجود الأنواع اللغوية. مما يؤدي إلى اختيار طريقة للتصنيف. ويستمد هذه الفكرة من هاليدي في تعرضه لبعدي التنوع اللغوي: (٧)

أ- بعد المستعمل: وهو الشخص الذي يستخدم اللغة.

ب- بعد الاستعمال: الأغراض المختلفة التي تستخدم من أجلها اللغة.

ففي البعد الأول يعد هذا المظهر أساسياً لتنوع اللغة حسب مستعملها الذي قد يملك غير مستوى لغوي، حسب المواقف التي يتعرض لها.

فأما بعد الاستعمال فيتم باختيار قواعد ومفردات خاصة مناسبة للسياق، وانطلاقاً منها نميز الأنواع اللغوية حسب القواعد والمفردات وهذا مدخل تداولي بحث.

وقد دعم هاليدي آراءه بفكرة سجلات اللغة « les registres de langue »

(٨)

Le linguiste Olivier Soutet donne un bon exemple du passage d'un registre à l'autre :

- 1) l'adjudant, très attaché à la discipline, ne voulait pas que les soldats fussent ivres. (soutenu)

- 2) L'adjudant, sévère ne voulait pas que les soldats soient ivres.
(moyen)
- 3) Le juteux, plutôt réglo question discipline, voulait pas pue les
bidasses soyent saouleux (populaire)
- 4) C'té vache de juteux. Il voulait pas qu'les bidasses s'jètent la gueule.
(vulgaire)

واستغلها كاتفورد لمصلحة مواقف الاتصال (communication)، وهي فكرة مفيدة وعملية في مساعدة متعلمي الترجمة وواضعي المناهج في تصنيف الطرائق ووضعها لتحقيق الغايات داخل الفصول الدراسية، كما تم الربط بين هذه النظريات اللغوية ووظائف اللغة في اختيار موضوعات نصوص الترجمة.

وقد حاول كاتفورد مقايسة النظرية الثقافية والتأويلية، حيث ناقش نسبية مصطلحات الألوان بين اللغات. (اللون الأزرق والأخضر في اللغة اليابانية والفرنسية والعربية).

ولكن ذلك لم يبعده عن النقد، لأن نوعية الترجمة التي قد يصل إليها المتعلم، حرفية لا تتطرق إلى القيم السياقية.

ويمكن استغلال نظرية كاتفورد في وضع مناهج الترجمة لتذليل ترجمة المصطلحات والتراكيب. ولكن الحاجة إلى نظريات أخرى تحل بقية الصعوبات التي تطرح في مجال تعلم الترجمة وتعليمها تبقى ضرورة لا بد منها، ونشير أيضا إلى جدوى اللسانيات التقابلية في توظيفها لتعريف طلبة الترجمة (linguistique contrastive) بما اختلف وتشابه بين اللغات. (التقابل الصرفي في الضمائر؛ مثال على ذلك الضمير المبهم في الفرنسية يقابله صيغة البناء للمجهول في العربية، والاختلاف في توظيف ضمائر الجمع والثنى بين العربية والفرنسية)؛

حيث نستغلها في إنجاز تمارين تبدأ بالتشابه للوصول إلى الاختلاف، وهذا من باب تيسير التعلم.

إلا أنها نقدت لاهتمامها بالشكل على حساب المعنى، ذلك أن جوهر العمل الترجمي متصل بالمعنى وثقافة المترجم وظروف الاتصال (٩).

١-٤-٢- نظرية فيدروف:

ساهم فيدروف (André Fedorov) إسهاما مباشرا في وضع نظرية لتعليم الترجمة ودراستها، في كتابه: مقدمة في نظرية الترجمة (Introduction de theorie de la traduction، الصادر في موسكو سنة ١٩٥٣، وبدأ بتخصيص الدراسة العلمية للترجمة بهدف إرساء دراسة عملية يثبت فيها أنها ذات طبيعة لغوية، وأن كل نظرية للترجمة لا بد من إراجها ضمن التخصصات اللغوية، وقضاياها متعلقة بلغة النص.

وقد طرح فكرة خطيرة، وهي أن نظرية الترجمة لا تحقق الجمع بين الجوانب النظرية والتطبيق العملي الذي هو الأساس في الترجمة؛ سواء على مستوى تعليمي أو على مستوى تحديد المشاكل التي يواجهها المترجمون وإيجاد الحلول لها.

إن مجال الخلاف يرجع لسببين:

١- إن استخدام علم الترجمة لمصطلحات جديدة تستعصي على الفهم، تجعلها صعبة التوظيف بالنسبة لأساتذة الترجمة.

٢- إن نظرية الترجمة تقع بين نطاق النظري والعملي واستغلال نتائج البحث اللغوي في المؤسسات الجامعية.

أ- استغلال نظرية فيدروف في الترجمة:

تعرضت نظرية فيدروف إلى المجال التعليمي للترجمة من خلال اللغات الأجنبية؛ حيث أعلن أن مجال علم اللغة في دراسة الترجمة له مكانة مميزة من حيث صلته بأساسه نفسه: «اللغة، والتي خارج مداها

لا يمكن تحقيق أداء للترجمة ولا مقامها الثقافي المعرفي ولا مضمونها الفني.

إن المضمون والشكل يشكلان وحدة لغوية، ولذلك فرأي فيدروف صائب إلى حد كبير».

ب- الترجمة ومشكلات اللغة عند فيدروف:

يعالج فيدروف المشكلات الرئيسية لترجمة النصوص كالاتي:

١- المشكلات المعجمية:

وتتناول أمرين: (١٠)

أولهما: عند استدعاء الحاجة إلى صياغة مصطلح جديد غير موجود في اللغة الهدف، يلجأ المترجم لصياغة مصطلح جديد، بالرجوع إلى العناصر المعجمية والصرفية للغة الهدف مرتبطين بسياق النص الذي يحتوي على الكلمات أو التعبيرات التي هي بحاجة إلى صياغة مصطلحية. ثم يقدم ثلاثة اختيارات لنقل المعنى عند الحاجة وهي:

١- عدم وجود **مكافئ معجمي** لكلمة في اللغة المترجم منها وإليها.

٢- المكافئ غير تام، بمعنى أنه يغطي جزئياً معنى الكلمة الأجنبية.

٣- وجود كلمات مختلفة في لغة النص الهدف مقابل معان مختلفة لكلمة محل إشكال في اللغة الأصل.

ومثاله في التعبيرات المجازية:

التعبير الفرنسي	الترجمة الحرفية	الترجمة المقبولة
-----------------	-----------------	------------------

Rire jaune	ضحك ضحكة صفراء	تكلف الضحك
Rester court	بقي قصيرا	خانتها الذاكرة
Sauver les apparences	أنقذ المظاهر	راعى المظاهر
Prêter l'oreille	أعاره أذنه	تتصت
S'en mordre les doigts	عض يديه	ندم

الجدول يبين أخطاء ترجمة التعبيرات المجازية.

وثانيهما: يتعلق **بالمترادفات**؛ حيث يتردد الحديث عن محدودية اللغة للتعبير عن معنى محدد للغة.

غير أن واقع الأمر، هو أن العجز ليس في اللغة؛ وإنما في قصور **الملكة المعرفية للمترجم**؛ إذ تمكنه اللغة من إيجاد البدائل الترجمانية التي تحتويها ثم إن المترجم لا يعالج كل المعطيات المعجمية، وبالتالي يصل إلى الحكم السلبي عن المكافئات.

إن نقص روح البحث عند المترجم يشكل عائقا كبيرا عند العاملين على ترجمة النصوص؛ حيث يكتفون **بالكفاية الذاتية**، متناسين محدودية الذاكرة البشرية على التخزين والتحديث، وما يرتبط بها من تجديد مستمر للغة.

يعطي فيدروف أهمية كبيرة **لحفظ المرادفات واستعمالها المستمر**.

٢- المشكلات النصية:

قدم فيدروف إسهاما في مجال **تطبيق النظريات على النصوص المتخصصة**. فهي إحدى أولى المحاولات المنهجية في حقل النصوص اللغوية؛ لا يكتفي بالتنظير؛ بل يطبق بصورة صائبة على حالات ترجمية بعينها.

ويشير فيدروف إلى أهمية المصطلحات قائلًا: إن ترجمة النص العلمي تواجهنا فيه مشكلات المصطلحات، وحتى الكلمات العامة التي تكتسب معاني جديدة. ولذلك فإن الاقتراض اللغوي حل مهم حين لا يوجد المقابل في اللغة الأخرى. وهذا هو إسهام فيدروف في وضع نظرية ترجمة تعالج المشاكل العملية.

١-٤-٣- النظرية السوسيوثقافية لبيتر نيومارك:

وهي التي تصل إلى المعنى بالرجوع إلى المرجعية الثقافية. وعليه فاللغة هي الثقافة، وما الترجمة إلا تعبير عنها، مستندة في ذلك إلى فرضية (نسبية اللغات) لسابير وورف (Whorf, Sapir).

وتقول هذه الفرضية: إن كل لغة لا تقدم وسائل الاتصال لمتحدثيها فحسب، بل تفرض عليهم رؤية مختلفة عن العالم. وهي طريقة مختلفة لتحليل التجربة؛ مما جعل (كازاغراندي) يقول: إن الإنسان لا يترجم اللغات بل الثقافات.

وهي عملية صعبة بالنسبة للمترجم، ينتج عنها في غالب الأحيان مشاكل الفوارق الثقافية بين اللغتين المعنيتين، وهي الأخرى ناتجة عن اختلاف البنية الاجتماعية والسياسية والأيدولوجية للثقافتين (١١). لذلك اهتم أصحاب النظرية السوسيوثقافية بالمعنى مباشرة.

وفيما يتعلق بتعليم الترجمة. على واضعي البرامج التعرض للفروق الثقافية بين اللغات، لاستئصال العناصر الثقافية في كل مفردة من مفردات لغة النصوص المقدمة في درس الترجمة واستثمارها.

فمصطلحات الألوان مثلا تختلف بين اللغات، مما يجعل اللجوء إلى تمارين دلالية لها تأسيس ثقافي كتقنية لابد منها لتذليل صعوبة ترجمة المصطلحات بين اللغة الفرنسية والعربية مثلا.

وكذلك الشأن في مفردات كالمطر وأنواعه والكلمات الدالة على الذوق.

فقد نجد في العربية ما يقابلها، ولا يتم ذلك في معجم اللغة الفرنسية، والعكس صحيح.

ويمكن أن نمثل لها في مجال الترجمة بنظرية بيتر نيومارك. عرف بيتر نيومارك بنظرية الترجمة التواصلية والدلالية. على أساس التكافؤ الديناميكي بين النصوص معيراً اهتمامه للسياق اللغوي والسياق الثقافي لتحليل معاني الكلمات المتموضعة في النصوص. ومنها دلالة كلمة cousin في اللغة الفرنسية على قريب بعينه؛ نترجمها إلى العربية بتأكيد الصلة المباشرة للقرابة بين الأشخاص «ابن العم» الذي بالفرنسية Le fils de mon oncle كترجمة حرفية.

وكذلك الشأن بالنسبة للغة الفرنسية، حين نقول ma belle mère يتراءى في ذهن الطالب الأم الجميلة فيترجمها حرفياً، وللكلمة مقابل مفرد هو (الحماة)، ومثله Ma tente في الفرنسية التي نسمي بها العمه أو الخالة، بينما نلاحظ أن العربية تعطي لكل شخص اسماً خاصاً به.

فيصعب على الطالب في الترجمة تتبع هذه الفروق المبنية على اختلافات المجتمع الكلامي. لذلك لا بد من برمجة النظرية السوسيوثقافية في محاور دراسته للترجمة.

أ- كيفية استغلال نظرية بيتر نيومارك في الترجمة:

يبني نيومارك نظريته في الترجمة التي استقاها من تجربة طويلة في تدريس المادة على فكرة علمية دقيقة، هي أن الفعل الترجمي ليس منعزلاً عن ظروف الاتصال

La communication ويستشهد بكلام Williams الذي نشره في مجلة

:Parallèles

«هل نرى يوماً أن برامج الجامعات ستعرف دروساً في علم الترجمة؛ حيث سيكون المترجم في المجموعة الثقافية».

كان هذا سنة ١٩٧٨، وها هي الترجمة اليوم علم له نظرياته التي تدرس في الجامعات.

لقد أصبح القرن العشرون وما بعده عصور إعادة الإنتاج أو الترجمة. يعتبر نيومارك الترجمة حرفة تتكون من محاولة استبدال رسالة بلغة إلى لغة أخرى، وفي كل مرة نترجم فيها، يحدث ضياع شيء من المعنى نتيجة عوامل كثيرة.

فالترجمة تخلق توتراً مستمراً؛ أي جواً للمناظرة بناء على متطلبات كل من اللغتين.

ويقع ضياع المعنى في خط المبالغة في الترجمة (أي زيادة في التفاصيل).

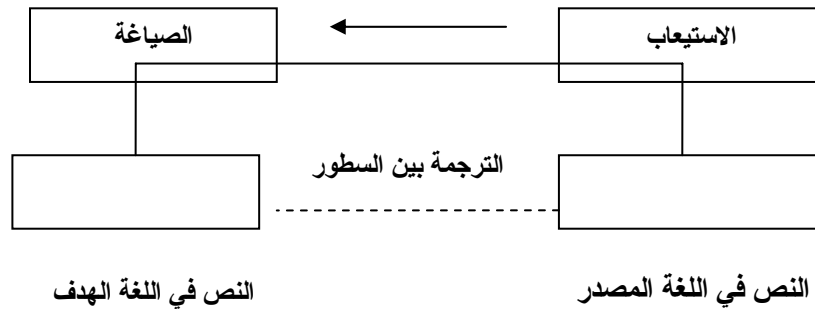
ب- تحديد صعوبات الترجمة وفق وجهة نظر نيومارك: (١٢)

أولاً- صعوبة ترجمة المعنى:

نجد أنه لا بد لنا من أن نفقد جزءاً منه إذا ما كان النص يصف موقفاً يتسم بعناصر خاصة بالبيئة الطبيعية لمنطقة اللغة ونظامها وثقافتها، لأن الاستبدال بلغة النص المترجم لا بد أن يكون تقريبياً.

وهذا يتطلب عمليتين أساسيتين (١٣) هما:

الفهم الذي يتطلب التفسير، والصياغة التي تتطلب إعادة الإبداع، وهو ما يفسره هذا الشكل:



الشكل (٢): يبين عملية فهم المعنى في الترجمة.

ثانيا- في مستوى إيجاد المقابلات:

على الطالب إن أراد الوصول إلى مستوى التفسير والإبداع أن يستوعب عملية إيجاد المرادفات والمقابلات، فقد تتعدى حدود ترجمة اللغة والثقافة والمجتمع وتصبح مدخلا إلى لغة عالمية.

ج- نتائج توظيف نظرية نيومارك في الترجمة:

يعتبر نيومارك أن الطرائق والأساليب والتقنيات تحدها النظريات، كما تقدم لنا أفكارا حول الفكر واللغة والمعنى، وحول المظاهر الثقافية للغة والسلوك؛ أي فهم الثقافات، وكل هذا يحسن من مستوى الترجمة.

فحين نلجأ إلى نظرية التحليل التقابلي للغتين كالعربية والفرنسية نراها في مجال قواعدها الصرفية تختلف في صياغة اللغة، فما هو مفرد في لغة، قد يترجم إلى جمع في لغة أخرى. ككلمة الخطوبة بالعربية تترجم لـ fiançailles بالفرنسية في صيغة جمع. إلا أن النظريات تصبح لا جدوى لها إذا لم يتم استثمارها في عملية الممارسة. (والترجمة ممارسة مستمرة).

ويشبه نيومارك النص الخاضع للترجمة بجسم في مجال كهربائي، تتجاذبه قوتان متضادتان من ثقافتين ومعيارين للغتين، كما تتجاذبه السمات الشخصية للكاتب الذي قد يخالف جميع معايير لغته. والنص تحت رحمة مترجم قد يعاني من عجز أو نقص في عدد من المؤهلات المطلوبة مثل:

الدقة وسعة الحيلة والمرونة وأناقة الأسلوب ورهافة الحس في استعمال لغته الأم، مما يجعله ينفذ من باب الإلمام بالموضوع واختيار طريقة للترجمة.

ومن مهام نظرية الترجمة اقتراح المعايير للوصول إلى التحليل (١٤).

وتتصف الترجمة السوسيوثقافية بالطابع البراغماتي فهي تتعامل مع النصوص بثقافتها وظروف إنتاجها وخلقها لمواقف اتصالية.

د- هل يمكن الاكتفاء بنظرية واحدة في الترجمة: (١٥)

يطرح بيتر نيومارك هذا السؤال موضحاً أن عملية الترجمة مبنية على ثلاث ثنائيات وهي:

- الثقافتان الأصلية والأجنبية.

- اللغة المصدر واللغة الهدف.

- الكاتب والمترجم وظلال القراءة.

لذلك لا يمكن إدراج نظرية واحدة لتعليم الترجمة.

ونظراً لتنوع الصعوبات في درس الترجمة، فإن الحاجة إلى انتقاء أكثر من نظرية يبقى ضرورة عملية. ومنها صعوبة ترجمة المقابل الثقافي، مثل ورود كلمة الكنيسة Église في نص ما. وبما أن مرجعيتها دينية، ونحن نطلب من الطلبة إيجاد المقابلات، فإن اختيار كلمة مسجد كمقابل توقع في التداخل الثقافي.

ولحل هذه المشكلة لا يكفي التعرف في إطار مقابلة الثقافات إلى خصائص كل ثقافة؛ بل يفترض اللجوء لإنجاز بطاقة ترجمة تأتي في صورة تجمع كلمات لمصطلحات تخص ثقافة اللغة المصدر ومقابلها في اللغة الهدف انطلاقاً من الاختلاف الثقافي.

المفهوم في اللغتين ١- اللغة المصدر	التحليل	analyse	المصطلح العلمي
٢- اللغة الهدف			
1- l'analyse du discours s'est	تحليل الدم	Analyse du	الحقل المعرفي

longtemps définie comme l'étude linguistique des conditions de production d'un énoncé		sang	الأصلي الطب
	تحليل الخطاب	Analyse du discours	الحقل المعرفي الجديد للسانيات وتحليل الخطاب
	حلل (فعل)	Analyser (verbe)	المشتقات
٢- عرف منهج تحليل الخطاب على أنه الدراسة اللسانية لظروف إنتاج الملفوظ.	محلل (اسم فاعل)	Analyseur (sujet)	
	المحلل (اسم مفعول)	Analysant (adv)	
	تحليلي (صفة)	Analytique (adj)	

ويقدم نيومارك عدة حلول لمشكلة ترجمة المصطلحات الثقافية (مصطلحات المؤسسات) مطالباً بوضع ترجمات رسمية على المستوى العالمي، وإن أمكن توحيدها.

كما عرج على المصطلحات الثقافية العامة، وخاصة ما اتصل بالبيئة التي تطرح مشكلات هي الأخرى بالنسبة لمتعلم الترجمة؛ حيث يرتبط كل مصطلح بيئي بالعقائد والعادات. ويسيطر أحياناً مصطلح البيئة الأقوى في اختيارات الترجمة.

وقد حدث هذا مع اللغة الفرنسية؛ حيث راجعتها أكاديميتها، منذ دخول المصطلحات الإنجليزية الأمريكية، ولكن المشكلة لم تحل.

إن حرية التعامل مع المصطلحات في الترجمة من المفروض أن تراعي خصوصية الثقافة الأجنبية والأصلية. فنظرة كل لغة إلى مصطلح ما قد تختلف، ولكنها في الأخير تتكامل فمصطلح حسان cheval:

بالفرنسية يوحي بالصحة وبالانجليزية هو رمز للحيوان.
وفي الألمانية يشير إلى الجدية، وفي العربية يرتبط بالأصالة والقوة.
وكلما ابتعدت المصطلحات عن البيئة حكمنا عليها بموضوعية.
فالفيل عديم الإحساس في الثقافة الغربية كلها، ولكنه قوي الذاكرة
والجسم، وقد أوحى إلى هذه الدلالة طول كتابة اسمه في هذه اللغات
elephant وليس نتيجة السلوك. وترجمته سيميولوجياً.
أما الروسية فلا تضع أية دلالة لهذا الاسم. بينما يقع العربي في
تناقض بين صورته واسمه القصير «فيل». فهل يمثل القوة الجسدية مع
الغباء؟

وهكذا تتصارع المعاني نتيجة الإسقاطات ذات المرجعيات المتباينة.
يورد نيومارك (١٦) ملاحظة عن نظرية جديدة للترجمة تحدث عنها
١٩٧٥ هاريس Harris وهي أنه في إطار الترجمة الطبيعية فإن الأطفال
في الثالثة من أعمارهم يترجمون تلقائياً ويطورون الكفاءة La compétence
الترجمية لهم باستعمال درجة عالية من الذكاء.

وقد درس أكثر من عشرين حالة لثنائيي اللغة (من الأطفال
والكبار)، وهو ما يؤكد أن انسجام هذه الكفاءة الترجمية التي تتطور مع
الطفل حتى الكبر وتعلم الترجمة وفق نظريات علمية دقيقة سيخلقان لا
محالة حالات نفسية جيدة لدى المتعلمين، ورغبة كبيرة لديهم في تجاوز
الصعوبات، وإن الاستفادة من هذه الملاحظات تعين كثيراً في مجال
الترجمة وهي الاستفادة من هذه الكفاءة وتدعيمها بالنظرية العلمية.

فالأستاذ لا يبدأ من الصفر؛ بل يجد تراكما لا بأس به حصل عليه
الطالب في علاقته المدرسية والبيئية باللغة.

والأكيد أن الدارسين وأساتذة الترجمة في الوطن العربي يعرفون
نيومارك بنظريته السوسيوثقافية انطلاقاً من الترجمة المعنوية

والتواصلية، فقد ألف كتابا سنة ١٩٨١ بعنوان: approches of Translation وكتاباً تعليمياً مهماً في الترجمة textbook of translation مستخدماً عصاره تجاربه في مجال تدريسه الترجمة.

إن ما يختلف فيه عن سابقه من المنظرين، أنهم أغرقوا في علم اللغة، واستخدموا مصطلحاته، بينما ابتعد هو بقدر الإمكان عنه راسماً خصوصية لعلم الترجمة، لذلك يبدو متخصصاً. وهي من النظريات التي تتفق كثيراً مع واقع الممارسة العملية (١٧).

كما أنها تهتم بنتائج الطلبة وتقويمها، خاصة في الوصول إلى المعنى، وهو جوهر عملية الترجمة، في مقابل الترجمة الحرفية التي لها مقامها عند نيومارك.

وقد حدد عدة طرق للوصول إلى المعنى بالاستفادة دائماً من علم اللغة التقابلي، ودراسات جادة في التقابل الثقافي، وسبل ترجمة المصطلحات والسياقات ككل.

وبالتالي يكون فعلاً قد أفاد من معايشة العملية الترجمة وتدريسها في الميدان، فكان تنظيره للترجمة استثماراً للجانب العملي والممارسة المستمرة والتوتر الدائم الذي يشعره كأستاذ مع طلبته.

١-٥- استغلال جهود نايدا النظرية في الترجمة:

أفاد فيها من علم الدلالة (sémantique) والتداولية (pragmatisme) ومن ثمار النحو التوليدي التحويلي (Grammaire générative et transformationnelle) أم لنعم شومسكي؛ حيث أزاح النظريات التقليدية للمعنى، واهتم به مرتبطاً بالسياق محدداً ثلاثة أقسام للمعنى:

- المعنى اللغوي: ونعتمد فيه التقسيم المشجر للجملة، كما وصفه شومسكي؛ حيث تبدأ الجملة باسم أو شبه جملة ويتبعها اللواحق...

- المعنى المرجعي أو الإحالي: وهو المعنى الذي يحدده المعجم بدقة؛ حيث تصبح وظيفة الدال هي الإحالة على المدلول.

- المعنى الشعوري: أو ضلال المعنى الذي ينشأ من ارتباط الكلمة بأشياء أخرى في داخل السياق أو خارجه، أو بالخبرة الفردية أو الإنسانية، فهو يختص بإثارة إحساس ما، ونحن حين نترجم ننسب لظلال المعنى السياقية (١٨) وهي أمور نراعيها في تعليمية الترجمة للوصول إلى الهدف وهو المعنى.

١-٥-١- طرائق الترجمة عند نايدا:

وضع نايدا مجموعة من الطرائق لمساعدة متعلمي الترجمة على نقل المفردات اللغوية وطريقة البناء الهرمي الذي يميز فيه الطالب بين الاسم الكلي الهرمي مثل لفظ الحيوان، والأسماء الجزئية التي تنفرع عن هذا الاسم كالجمل والحصان والأسد.

Exemple:

« Qui donc, en effet, a donné au cheval sa vitesse, sinon l'infatigable galop de la meute de loups lancée sur ses talons, et qui donc a donné à l'antilope l'élasticité incomparable de ses bonds, sinon le lion qui la surprend tapi dans les hauts herbes ? »

مصطلحات الحيوان هي: الأسد والحصان والذئب والظبي، وتكون الترجمة باستغلال السلم الهرمي إلى العربية كالاتي:
«فمن أين استمد الحصان سرعته إن لم يكن ذلك من الذئب العادية، ومن أعطى الظبي رشاقته ومرونته وثباته المدهش إلا الأسد المتربص له بين الأدغال؟».

إلى جانب تحليل عناصر كل كلمة متقاربة في المعنى، وهي شبيهة إلى حد كبير مع ما أنجزه الثعالبي في فقه اللغة؛ حيث قسم الألفاظ إلى معانيها المختلفة مستندا إلى المعنى السائد في عصره، وإلى المفاهيم الخاصة التي يصل هو إليها نتيجة للاشتقاق اللغوي.

فكلمة السحاب تسمى النشء إذا بدأ في النشوء، ويسمى سحاباً إذا انسحب في السماء والجو، إذا كان أبيض أو أسود (الكلمة من الأضداد).

ولكن الفرق بينه وبين نايدا أن هذا الأخير بنى التقسيم بطريقة «المعادلة الحسابية»؛ أي وضع عنصر لغوي وإضافة عنصر آخر أو طرحه.

ووصولاً إلى النتيجة العلمية بالتحديد الدقيق للمعاني، فكل ثنائية تشترك في المعنى يضع علامة بجانبها، وتوضع علامة - للثنائية الضدية، مثلاً:

الورع = الخوف + الإجلال - «الكذب + الادعاء».

الرهبنة = الخوف + الورع - «الإرهاب + التخويف».

فكل كلمتين يتم تحليلهما إلى عناصر للوصول إلى المعنى المقصود والمتموضع في نص واحد. في نقد الترجمات شكلياً.

١-٥-٢- تحديد الصعوبات الترجمة عند نايدا:

يمكن استغلال هذه النظرية لوضع طريقة لبناء تمارين المفردات التي يعاني الأستاذ والطلبة كذلك من إيجاد حل لتذليل صعوباتها.

كما تعرض نايدا إلى طريقة ترجمة الجمل بين لغتين في النص الواحد محدد الصعوبات انطلاقاً من نظرية شومسكي، معتمداً على هذه القواعد (١٩):

١- إن قواعد الجملة تولد بنية عميقة.

٢- تتحول البنية العميقة وفقاً لقواعد التحليل، وتقام علاقة ثابتة بين البنى الداخلية (كالبناء للمعلوم الذي يتحول إلى بناء للمجهول)، مما يؤدي إلى:

٣- البنية السطحية النهائية والتي تخضع إلى قواعد صوتية و صرفية.

وهذه القواعد ثابتة بين كل اللغات. ويوظف نايدا هذه القواعد في الترجمة ولكن بشكل معكوس؛ حيث يبدأ الطالب أولاً بتحليل البنية السطحية للنص المصدر للوصول إلى البنية العميقة.

وتتم الترجمة بإعادة بناء العناصر دلالياً وأسلوبياً في البنية السطحية للغة الهدف. وهو بهذا المفهوم أقصى مصطلح معادلة المبني. ونضرب لذلك مثالا قولنا في اللغة العربية:

(مسيرة الطلبة)؛ فمن حيث البناء السطحي، فإن الجملة تبنى على خاصية الإضافة، وحين نعد إلى التحويل العكسي في اللغة الفرنسية فإننا نعتمد على الرابط:

« la marche des

étudiants – de -»

ثم نقوم في خطوة أخرى لتحقيق المعنى بتحويل هذه الجملة من الاسمية إلى الفعلية نقول: سار الطلبة أو الطلبة ساروا

«

les étudiants marchent »

فإن الطالب يميل إلى فهم المعنى انطلاقاً من التحويل الذي أجري في مستوى الجملة ومن الملاحظات الميدانية لتطبيق هذه القواعد في درس الترجمة نلاحظ أن الطالب يفهم الجمل الفعلية أكثر من الإسمية، وهذا بالطبع يرتبط بنظام النحو في لغته الأصلية التي تعتمد بالأساس على الجمل الفعلية.

وبالتالي فإن فكرة نايدا هذه تدعم كثيراً جهود التطبيق، وتحل مشكلات المعنى بالاعتماد على النحو. ولذلك عرضنا لما هو مهم في نظرية نايدا وإمكانية تطبيقها في الميدان، وهو الفصل الدراسي في مجال تعليمية الترجمة.

إن التفاعل بين الترجمة والثقافة هام، لأن قضايا الإيدولوجيا تخضع العمل المترجم إلى قيود لا بد أن تفك قبل أن ينقل النص، فإذا اصطدمت الاعتبارات اللغوية مع اعتبارات إيدولوجية في الترجمة فإن الكفة تميل نحو الأخيرة.

فمصطلحات الأمانة (La fidélité)، والإخلاص (la sincérité)، والسيادة (La dominance).... لها مفاهيم مختلفة بين الثقافتين العربية والفرنسية.

فإذا طلب من الطالب أن يقدم ترجمة لهذه المصطلحات فإنه يميل نحو ثقافة اللغة الهدف. وهي من الصعوبات الترجمة التي نرتبها في باب التداخل الثقافي

Interférence culturelle.

لقد اهتمت الدراسات الثقافية، وما تزال، اهتماماً بالغاً بالترجمة كعملية تطبيقية دون رفض كامل للنظريات اللغوية، ولكن تدعيماً لها.

٦-١- نظرية أنواع النصوص (كاتارينا رايس):

تعتمد هذه النظرية على علم اللغة النصي متمثلة مناهج تحليل الخطاب analyse de discours والمنهج السيميائي la sémiotique.

ولتطبيق المبادئ النظرية لهذه العلوم، على متعلم الترجمة أن يدرك مفاهيم البنية la structure والترابط La cohésion والاتساق la cohérence والالتحام النسيجي للنص La texture du texte.

فقد ميز اللساني الفرنسي «Emile Benveniste» بين الجملة والنص، واعتبر أن تحليل النصوص لا يجري إلا في شكل ملفوظ énoncé؛ أي في وضعية اتصال خاصة.

أما «هالدي وحسن» فيعتبران تميز النص بالترابط والاتساق ولحمة النسيج اللغوي في مستوى استعمال الروابط بين الجمل:

« C'est donc à une étude des liens de cohésion du texte qui participent à sa texture que nous invitent des linguistes américains » (٢٠).

ونستنتج من هذا أن التدرب على أنواع من النصوص، بتجزئتها إلى وظائف ضمن فعل الاتصال، يزداد فيها وعي متعلم الترجمة بوجود

أدوات داخل النص كأدوات الربط مثلاً، وهذا انطلاقاً من البنية السطحية والعميقة كما يرى (Teun Adrianus Van djik) متأثراً بنوام شومسكي مستعملاً منهج «نحو النص» la grammaire du texte.

١-٦-١- النص وسيلة تعليم للترجمة:

يكاد يكون النص (٢٣) الوسيلة التعليمية الوحيدة المتوفرة لأستاذ الترجمة في الجامعة، ومنها يشتق التمارين ويجسد التقنيات، ومن أهم ملامح الدراسات الترجمة بالعودة إلى النص، تلك التي جرت في أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات في ألمانيا.

ولعل الدراسة النظرية التطبيقية وفق الخلفية الوظيفية ما أجرته كاترينا رايس Katerina Reiss عن أنماط النصوص les types des textes وعلاقتها بوظائف اللغة.

وستكون هذه الدراسة التي بنتها على مفهوم التعادل «L'équivalence» انطلاقاً هذه المرة من النص وليس الكلمة أو الجملة، هادفة إلى إضفاء الطابع المنهجي على دراسة النصوص، مستتدة في ذلك إلى أعمال «كارل بوهلر» الذي حدد بدقة وظائف اللغة. ولخصتها رايس على النحو التالي: (٢٤)

- ١- التوصيل البسيط للحقائق: مثل المعلومات والمعارف، ونمط هذا النوع من النصوص إخباري؛ حيث يكون المضمون هو بؤرة التركيز الأولي في التوصيل وله بعد منطقي وإحالي.
 - ٢- التأليف الإبداعي: ويستعمل المؤلف فيه البعد الجمالي للغة. يحتل فيه المؤلف المحور ونمط النص تعبيرية.
 - ٣- طلب الاستجابة السلوكية: وشكل النص حوارية ينصب على الدعوة، وهو النص الداعي للعمل، ويعتمد على الإقناع.
 - ٤- النصوص السمعية الوسائطية: مثل الأفلام والإعلانات، وهي التي تضيف إلى الوظائف الأولى الصور البصرية والموسيقى.
- وسنثبت أهمية هذا التقسيم لأنواع النصوص في مجال التحليل والترجمة؛ إذ يرتبط بكل نص آليات خاصة تختلف عن غيرها.

فأما النوع الذي سنتعامل به في تعليمية الترجمة في الجامعة فهو الأول، لأن طبيعة النصوص المختارة إخبارية تقتصر على تقديم الحقائق، والبعد اللغوي منطقي - وأسلوب الترجمة فيه هو النثري البسيط مع الإيضاح والتفسير explication إذا اقتضت الضرورة التي تفترض صعوبة المقابل اللغوي. على عكس النوع الثاني الذي يتطلب مقدرة جمالية إبداعية. ويبين هذا الشكل أنواع النصوص من وجهة نظر رايس. (٢٥)



الشكل (٣): يبين أنواع النصوص عند كاتارينا رايس.

ولكل نوع من النصوص معايير دراسة كالمعايير اللغوية الداخلية، وهي لفظية ودلالية ونحوية وأسلوبية. والمعايير الخارجية عن اللغة كالإيحاءات الشعورية.

ورغم الترابط بينهما فإن أهميتها تتفاوت وفقا لنمط النص.

إن هدف رايس من وراء تحديد أنماط النصوص هو وضع استراتيجيات، يمكن انطلاقا منها، تطبيق نظرية عامة على جميع أنواع

النصوص في إطار المنهج الوظيفي. ولكن السؤال المطروح: إلى أي مدى يمكن أن يحدد نوع النص طريقة الترجمة؟
إن عملية تحليل النصوص تقود لا محالة إلى تفكيك الصعوبات اللغوية في مستوى الشكل والمضمون.

إن نظرية أنواع النصوص إذا ما قورنت بغيرها من النظريات، فإننا نقول إن منهجها ملائم إلى حد كبير لعملية تعليم الترجمة وتطبيقها؛ فمن وجهة نظر التعليمية هي أكثر النظريات فعالية، لأنها تنتقي النوع وتتعامل معه وفق أبعاد معينة، لأن المبادئ التي تقوم عليها أكثر انتظاما من النظريات التأويلية، فهي تساعد المبتدئ في الترجمة على التدريب في طرق حل الصعوبات.

من خلال تعرضنا لنظريات الترجمة يمكننا أن نستنتج أنه لا يمكن أن تبني نظرية واحدة لتطبيقها في مجال تعليم الترجمة. ورغم ميلنا لنظرية أنواع النصوص لنجاحاتها من الناحية العملية، إلا أن تعليم الترجمة على أسس صحيحة هو مزيج من النظريات التي سبق ذكرها.

المقاربة التداولية والترجمة:

أما التداولية النصية فتعتبر بناء النص، ليس نتيجة تطبيق بعض القواعد، ولكنه نشاط وأسلوب عمل يرضخ لضغوط من نوع معرفي واتصالي.

«la pragmatique textuelle, considèrent que la construction du texte n'est pas résultat de l'application d'un certain nombres de règles. Mais une activité, un processus, qui obéit a des contraintes d'ordre essentiellement cognitif et communicationnel» (٢١)

- إن المقاربة التداولية التي أسسها جون أوستن في الفلسفة تجعل للغة وظيفة فعلية أكثر منها وصفية، فالفعل التداولي يدرس دور الكلمات ومرجعياتها في الخطاب في مثل هذه المعاني لكلمة (mais).

- Le temps n'est pas beau, mais mauvais.
- Le temps n'est pas beau , mais j'ai envie de prendre de l'air.
- Le temps n'est pas beau , mais la pluie va arroser les champs.
- Le temps n'est pas beau, mais un rayon de soleil va éclairer le salon.

تخلق الكلمة الواحدة في هذا المثال حسب البعد التداولي معاني كثيرة، ووحده التأويل يصنع الترجمة الصحيحة من خلال استنتاج المعنى الإجرائي، وذلك بتفسير العلاقة بين العلامات اللغوية ومستعملها، وعليه تقدم اللسانيات والتداولية خدمات كبيرة للمترجم في تعامله مع النص، وهذا يتطلب أيضا التدريب على مهارات اللغة ومهارات التفكير؛ ذلك أننا نتمثل الترجمة بوضع فرضيات العقل حول الكليات اللسانية، ثم إن إزاحة الغموض يكون بمقاربة المستوى المعجمي والتركيبي والتداولي الذي له علاقة بالمرجع في اختيار التأويل المناسب.

ومثالنا على ذلك، ترجمة الخطاب الإشهاري المشفر لسانيا وتداوليا
(٢٢)

« Maux de gestion...Merci IBM. »

لقد قدمت الترجمة الكثير للنظرية اللسانية أكثر مما قدمت النظرية اللسانية للترجمة.

« La traduction a apporté plus à la théorie linguistique que la théorie linguistique n'apportée à la traduction » (٢٦)

وهذا يعني أن العملية الترجمية والإنتاج العملي الترجمي كان دوما محل انشغال وتفكير ثم تنظير في اللسانيات أكثر من تخصيص النظرية اللسانية حيزا للترجمة في تعاملها مع اللغة. إن التفاعل بين النظريات اللغوية في درس الترجمة حتمية علمية.

وخلاصة القول فإن نظريات الترجمة ساهمت بقسط وفير في حل الصعوبات اللسانية والثقافية وقننت العمل الترجمي ووجهته نحو الإبداع.

الهوامش:

١- د. عناني، نظرية الترجمة الحديثة، مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة، الشركة المصرية العالمية، لونغمان، مصر، ٢٠٠٣، ص ٩

٢- د. نابف خرما، د. علي حجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة، الكويت ١٩٨٨ ص ١٧١.

٣- Ibid, Georges Mounin. Linguistique et traduction p 21.

٤- ورد في قاموس تعليمية اللغات تعريف لثلاثية المادة التعليمية وهي اللغة الأم واللغة الثانية واللغة الأجنبية، فاللغة الأم سميت بذلك لأنها أول أداة توصيل يتعلمها الفرد في عمر صغير وفي البلد الأصلي له.

فأما اللغة الثانية واللغة الأجنبية فتعرفان كلاهما على أنهما تعارضان اللغة الأم، فهما أدوات تواصل ثانوية أو مساعدة، ولكن الفرق بينهما أن اللغة الثانية تتمتع بقانون خاص داخل البلد بطريقة رسمية؛ فأما اللغة الأجنبية فليس لها هذا الامتياز، فقد يتعلمها الأفراد؛ فبلد كالزايير مثلا له لغاته الأم الكيكانفو والفابالا والجسكوند. ويتعلم رسمياً في المدرسة باللغة الفرنسية كلغة حاملة للعلم، وعندما يتعلم لغات أوروبية كالانجليزية والألمانية فنسميها لغات أجنبية .

«La linguistique appliquée et la didactique des langues usent fréquemment de la triple opposition langue maternelle langue seconde langue étrangère » dans la mesure où cette opposition définit deux modes d'enseignement irréductibles l'un à l'autre : l'enseignement des langues maternelles d'une part , l'enseignement des langues non maternelles de l'autre , la langue maternelle est ainsi nommée parce qu'elle est apprise comme premier instrument de communication dès le plus jeune âge, et employée dans le pays d'origine du sujet parlant . La langue seconde et la langue étrangère se définissent toutes deux comme non maternelles, « ce sont des instruments de communications seconds ou auxiliaires », mais ce qui distingue l'une de l'autre par le fait que la langue seconde bénéficie officiellement d'un statut privilégié. Alors que la langue étrangère est apprise par des individus la langue seconde est enseignée comme langue véhiculaire à toute une communauté dont la (ou les) langue(s) maternelle(s) est (sont) pratiquement inconnue(s) hors des frontières de son pays. » Dictionnaire de didactique des langues p 307 .

٥- د. محمد شاهين - نظريات الترجمة دار الثقافة للنشر والتوزيع - الأردن ١٩٩٨ ص ٩٠.

٦- محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة، ص ٢١.

٧- المرجع السابق، ص ٩٩

٨- إن نوع اللغة المستعملة في زمن أو مكان معين يمكن لها أن تتغير وفق وضعيات الكلام. هذه الأنواع من اللغة تسمى سجلات اللغة.

« Le type de langue que l'on utilise à un même moment et dans un même lieu peut varier en fonction des situations de langue sont appelés registre de langue »

Ibid , 100 fiches pour comprendre la linguistique p 98.

٩- Larson, M.C « translation and linguistic theory » the Encyclopaedia of language and linguistic ed. In Chief R.E, Asher coordinating editor I M.Y Simpson Volume 09 pergamon press England 1994. P 4646

١٠- زيد العامري – فيدروف ونظريته في الترجمة

IMP : // W W W. Alhalem. Net / thagafa / alaoghaa. hTM- 2004 p 8-9 .

١١- د. محمد شاهين – نظريات الترجمة ص ٢٦ .

١٢- بيتر نيومارك- اتجاهات في الترجمة. ترجمة د/ محمود إسماعيل صيني – دار المريخ للنشر – المملكة العربية السعودية ١٩٨٦- ص ٢٠-٢١-٢٢

١٣- المرجع السابق ص ٣٩.

١٤- المرجع السابق، ٤٤- ٤٥ .

١٥- المرجع السابق، ص ١٢١

١٦- المرجع السابق- ص ١٨٦.

١٧- د، محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة ص ٧٢

١٨- المرجع السابق، ص ٥١

١٩- المرجع السابق، ص ٥٧- ٥٨.

٢٠- Ibid , Gilles Siouffi – Don Van Raemdonck, 100fiches pour comprendre la linguistique p 139.

٢١- Ibid, Gilles Siouffi Dan Va Raemdonck p 139

٢٢- راجع في مبحث التداولية وعلاقتها بالترجمة :

- La pragmatique D' Austin à Goffman par Philippe Blanchet. Ed LACOSTE 1995.

- Anne Reboul, Jacques Moeschler. La pragmatique aujourd'hui Ed Seuil 1994.

- أمبرتو إيكو - التأويل بين السيميائية والتفكيكية – المركز الثقافي العربي – المغرب ٢٠٠٤.

٢٣- ورد تعريف النص في قاموس اللسانيات ل دي بوا هذا النص: texte:

1- on appelle texte l'ensemble des énoncés linguistique soumis à l'analyse M le texte est donc un échantillon de comportement linguistique qui peut être écrit ou parlé.

2- tout matériel linguistique étudié forme également un texte, qu'il relève d'une ou plusieurs langues .» Ibid , Jean Dubois. Dictionnaire de linguistique p 486.

٢٤- د/ محمد عناني – نظرية الترجمة الحديثة ص ١١٥ - ١١٦.

٢٥- د/ محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة ص ١١٨

٢٦- Bouton Charles la linguistique appliquée – que sais – je France 1979 p 69 ■